

قصص الأنبياء

[158] يومهم ذلك، فلم يصدقوه أيضا في هذا الوعد الأكيد. بل لما أمسوا هموا بقتله وأرادوا - فيما يزعمون - أن يلحقوه بالناقة. " قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله " أي لنكبسنه في داره مع أهله فلنقتلنه، ثم نجدن (1) قتله ولننكرن ذلك إن طالبنا أولياؤه بدمه. ولهذا قالوا: " ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون " * * * قال الله تعالى: " ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون * فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وقومهم أجمعين * فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعملون * وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون " (2). وذلك أن الله تعالى أرسل على أولئك النفر الذين قصدوا قتل صالح حجارة رخصتهم [فأهلكهم (3)] سلفا وتعجيلا قبل قومهم، وأصبحت ثمود يوم الخميس - وهو اليوم الاول من أيام (4) النظرة - ووجوههم مصفرة، كما أنذرهم صالح عليه السلام. فلما أمسوا نادوا بجمعهم: ألا قد مضى يوم من الاجل. ثم أصبحوا في اليوم الثاني من أيام التأجيل وهو يوم الجمعة - ووجوههم حمرة، فلما أمسوا نادوا: ألا قد مضى يومان من الاجل. ثم أصبحوا في اليوم الثالث من أيام المتاع -

(1) ا: تجدد. (2) الآيات: 49 - 53 من سورة

النمل. (3) سقطت من المطبوعة. (4) ا: من أيامهم. (*)